

# ميدل إيست أونلاين || مصر تواجه ارتفاعًا في الولادة القيصرية وسط مخاوف صحية واقتصادية



الأربعاء 6 مايو 2026 09:00 م

يعرض المقال الذي يناقشه تقرير تحليلي رؤيوي مركبة، ويتناول المقال في طرحة أبعادًا أوسع لفكرة الإدارة المحلية والإصلاح، لكن الواقع الصحي والاجتماعي يكشف أزمة أخرى أكثر التصاقًا بحياة الناس، حيث تتفاقم ظاهرة الولادة القيصرية في مصر بشكل لافت يعكس خللًا عميقًا في المنظومة الصحية والاقتصادية معًا

يأتي هذا الطرح في سياق نشره موقع ميدل إيست أونلاين، حيث يسلط الضوء على التحديات البنيوية التي تواجهها الدولة، ليس فقط في الإدارة المحلية، بل أيضًا في قطاعات تمس المواطن بشكل مباشر مثل الصحة، في ظل أوضاع اقتصادية ضاغطة ومشروعات لا تنعكس فائدتها على الحياة اليومية للأفراد

## تصادم مقلق في العمليات القيصرية

تكشف البيانات الرسمية حجم الأزمة حين تسجل مصر واحدة من أعلى نسب الولادة القيصرية عالميًا، حيث تصل النسبة إلى أكثر من ثلثي حالات الولادة، يعكس هذا الرقم تحولًا جذريًا في نمط الرعاية الصحية، ويفتح باب التساؤل حول دوافع هذا الاتجاه، خاصة مع تحذيرات طبية تؤكد أن اللجوء إلى الجراحة دون ضرورة طبية يعرّض الأم والطفل لمخاطر يمكن تفاديها

توضح التجارب الفردية غياب الاختيار الحقيقي لدى كثير من النساء، حيث تدفع الضغوط الطبية والنفسية نحو خيار الجراحة، حتى في الحالات التي تسمح بالولادة الطبيعية، يكشف هذا الواقع خللًا في العلاقة بين الطبيب والمريضة، ويؤكد ضعف تمكين المرأة في اتخاذ القرار بشأن جسدها

## الاقتصاد والصحة: علاقة معقدة

يلعب العامل الاقتصادي دورًا حاسمًا في تفسير الظاهرة، حيث تهيمن المستشفيات الخاصة على قطاع الولادة، وتحقق العمليات القيصرية أرباحًا أكبر وفي وقت أقصر مقارنة بالولادة الطبيعية، يدفع هذا الواقع بعض الأطباء إلى تفضيل الحل الأسرع والأكثر ربحًا، خاصة في ظل ضغوط الحياة وتعدد مصادر الدخل

يعكس هذا السلوك نمطًا أوسع من الاختلالات الاقتصادية، حيث يعاني النظام الصحي الحكومي من نقص الموارد والتجهيزات، بينما يتحمل المواطن عبء التكلفة في القطاع الخاص، يتقاطع ذلك مع أزمة اقتصادية أعمق، حيث تتجه الدولة نحو مشروعات ضخمة لا تلامس احتياجات المواطن اليومية، ولا تحسن جودة الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم، بل تخدم شريحة محدودة من النخبة وترتك الأغلبية في مواجهة تحديات معيشية متزايدة

## ضغوط قانونية ونقص هيكلية

تزيد المخاطر القانونية من تعقيد المشهد، حيث يخشى الأطباء المساءلة في حال حدوث مضاعفات أثناء الولادة الطبيعية، فيلجؤون إلى ما يُعرف بالطب الدفاعي، أي اختيار الحل الأكثر أمانًا قانونيًا وليس طبيًا، يعزز هذا الاتجاه غياب منظومة دعم واضحة، مثل القابلات المدربات أو برامج التوعية قبل الولادة

يكشف هذا النقص الهيكلي عن غياب التخطيط المتكامل، حيث لا توفر المنظومة الصحية بيئة آمنة ومتوازنة للولادة الطبيعية، سواء من

حيث التدريب أو الدعم النفسي أو التقنيات الحديثة[] في المقابل، تتزايد المخاوف لدى النساء، خاصة مع ارتفاع نسب القلق المرتبط بالولادة، ما يدفعهن إلى اختيار الجراحة كحل "مضمون".

### إصلاحات محدودة في مواجهة أزمة أعمق

تحاول السلطات احتواء الظاهرة عبر فرض رقابة على العمليات القيصرية وإلزام المستشفيات بتبريرها، إلى جانب خطط لتدريب القابلات وتحسين الوعي المجتمعي[] لكن هذه الإجراءات تظل محدودة التأثير إذا لم تُعالج الجذور الحقيقية للأزمة، وعلى رأسها ضعف البنية الصحية والضغوط الاقتصادية[]

يعكس المشهد الحالي حالة من التناقض، حيث تسعى الدولة إلى تطوير أنظمة الإدارة المحلية واستلهام نماذج خارجية، بينما تعاني القطاعات الحيوية من تدهور واضح[] يبرز هنا سؤال جوهري: كيف يمكن تحقيق إصلاح فعلي دون توجيه الموارد نحو تحسين حياة المواطن بشكل مباشر؟

في النهاية، يكشف ملف الولادة القيصرية في مصر صورة أوسع من مجرد قضية طبية، بل يعكس تداخل الاقتصاد والسياسة والخدمات العامة في تشكيل واقع يومي يعيشه المواطن، حيث تتراكم الأعباء بينما تغيب الأولويات الحقيقية[]

<https://middle-east-online.com/en/egypt-confronts-c-section-surge-amid-safety-economic-concerns>